Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدفقات العاطفية، ويصبوها في قوالب الألفاظ، وينسقوها، ويضموا منتشرها، ويحبسوا بعضها ويفسحوا الطريق لبعضها الآخر).

إن الانفعال النفسي كما يقول الأستاذ الدروبي يملك علينا كياننا كله... وربما كان «بتهوفن» وهو يؤلف سمفونية البطولة التي أراد أن يهديها إلى «بونابرت» يعاني من الاضطراب، بسبب انفعاله النفسي، مثل ما كان يعاني «بونابرت» حينما يشهر حرباً أو يخوض معركة[1].

ومثل السجع مثل الموسيقى كلاهما لغة العواطف، وكلاهما متنفس الخواطر ومن ثم كانت الأساليب المسجوعة، أرقى الأساليب وأبلغها، متى كانت متسقة اللحن، عذبة الجرس جميلة الإيقاع... ومن ثم كانت أيضاً مفزع الكتاب الذين لا يجدون في اللغة العادية متنفساً لهذه الخواطر التي تجيش بها الصدر، ويفيض بها الوجدان.

دعاة السجع:

أدرك أئمة البلاغة من قديم ما لهذا الفن الرفيع من عظيم الأثر في تجميل الأساليب، ورفيع المنزلة في النفوس... حتى إن الجاحظ، الذي لم يصطنعه إلا قليلا وبقدر، مراعاة لمقتضى الحال ـ ليشير إلى جماله في لغة العرب، ويفاخر به العجم في معركة الشعوبية.. يقول: (ونحن أبقاك الله. إذا ادعينا للعرب أصناف البلاغة من القصيد والأرجاز، ومن المنثور والأسجاع، ومن المزدوج وما لا يزدوج، فمعنا العلم على أن ذلك لهم شاهد صدق من الديباجة الكريمة، والرونق العجيب، والسبك والنحت الذي لا يستطيع أشعر الناس اليوم ولا أرفعهم في البيان أن يقول مثل ذلك إلا في اليسير والنبذ القليل)[2] ثم يتبع ذلك بذكر الكثير من الشواهد المسجوعة في باب خاص، ويرى أبو هلال العسكري أن السجع والازدواج إذا اتفقا في عبارة من غير

---

(١) مقدمة مسائل الفن المعاصر للاستاذ الدروبي/٧.

(٢) البيان والتبيين ٣/١٣